الإحسان إلى الناس وأثره في التعاون والتماسك المجتمعي

Kindness to People and its Impact on Cooperation and Social Cohesion

إعداد الشيخ الدكتور

محمد خضر علي

Dr. Muhammad Khader Ali

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الملخص

الإحسان إلى الناس عبادة من أفضل العبادات وقربة من أجل القربات، بها تنمو المحبة، وتزداد الألفة والمودة، وتقوى أواصر الأخوة، وينتشر بين أبناء المجتمع روح التعاون والتكاتف والترابط؛ ولهذا كانت من البر الذي أمر الله به والتعاون عليه وقد غلب التعامل المادي والمصالح الشخصية في أغلب جوانب الحياة وأصبحت الحاجة ضرورية إلى الإحسان بين الناس وما يعبر عنه بالكرم والجود والبذل والعطاء والسخاء فلأهميته وسعة نفعه يجد المحسن ثمارا وآثارا تساهم في بناء الفرد والمجتمع وتحقيق التعايش والتماسك المجتمعي وحسن التعامل مع الآخرين على اختلاف طوائفهم وقومياتهم فاخترت بحثي المعنون بـــــ(الإحسان إلى الناس وأثره في التعايش والتماسك المجتمعي) .

Summary

Kindness to people is one of the best acts of worship and a noble means of drawing closer to Allah. Through it, love grows, harmony and affection increase, bonds of brotherhood are strengthened, and a spirit of cooperation, solidarity, and unity spreads among members of society. For this reason, it is considered part of righteousness, which Allah has commanded and encouraged cooperation upon. However, materialistic dealings and personal interests have come to dominate most aspects of life, making the need for kindness—expressed through generosity, benevolence, giving, and selflessness—more essential than ever. Due to its significance and far-reaching benefits, a benevolent person reaps valuable rewards and effects that contribute to individual and societal development, fostering coexistence, social cohesion, and good relations with others, regardless of their sects or ethnicities."

المقدمة

الحمد لله القوي المتين الذي هدى الناس إلى هذا الدين القويم وجعل الإحسان من أعظم مراتب الدين وأعمال المقربين وسمات العابدين وخصال الفائزين فهو غاية مراد الطالبين ومنتهى قصد السالكين والصلاة والسلام على سيد المحسنين وأسوة العابدين رحمة الله للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأبرار الغر الميامين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن منزلة الإحسان في عمل الطائعين وتعامل الآخرين يخبر عن احترام المنعم وقيام بالواجب فهو عرفان بالجميل ينبىء عن الصفاء وينطق بالوفاء ويترجم عن السخاء فبه تكسب النفوس وتحقق المحبة بالقلوب وتنتشر المودة بين الناس في المجتمعات فقد غلب التعامل المادي في أغلب جوانب الحياة وأصبحت الناس بحاجة ضرورية إلى تعاون بعضهم بعضا فاخترت الموضوع العنون بـــ(الإحسان بين الناس وأثره في التعايش والتماسك المجتمعي) فلعظيم أهميته جاء في العبادات والمعاملات مع الناس ويدخل في موضوعات متعددة وجوانب مختلفة من شؤون الحياة ففي كل عبادة وطاعة لله تعالى وعمل احسان يتعامل به الإنسان مع الناس على اختلاف اطيافهم وقومياتهم فإذا تعامل الإنسان بهذه الفضيلة فسيجد ثمارا وآثارا من تحقيق رضا الله تعالى وسرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآثار الطيبة من إظهار الصورة المشرقة لهذا الدين وعظيم سماحته وسعة تعاليمه واحتواء الناس جميعا في هذه المعمورة الواسعة من خلال التعاون والبذل بما يستطيع كل مسلم تقديمه للآخرين وقسمت البحث على مبحثين وقسمت المبحث الاول على ثلاثة مطالب والمبحث الثاني على مطلبين :

المبحث الأول: تعريف الإحسان وبيان منزلته. المطلب الأول: تعريف الإحسان لغة واصطلاحا. المطلب الثاني. تعريف الألفاظ ذات الصلة المطلب الثالث. منزلته في القرآن الكريم والسنة المحمدية. المبحث الثاني. الإحسان إلى الناس وبعض صوره. المطلب الأول الإحسان إلى الناس. المطلب الثاني . صور من الإحسان.

فقد أخذت في منهج البحث الإحسان إلى الخلق ثم ختمته بخاتمة بينت فيها أهم نتائج الإحسان بما يحمل من منافع وفوائد لها أثر كبير وواسع في بناء الفرد والمجتمع وتحقيق التماسك ونشر المحبة والتعاون بين الناس.

المبحث الأول:تعريف الإحسان في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: الإحسان لغة:

الحُسْنُ ضدُّ القُبْح ونقيضه [١] وكل من جاء بفعل حسن فقد أحسن أي جاء بفعل حسن ضد الإساءة [٢].

الإحسان اصطلاحا: هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، فهو رؤية الحق موصوفًا بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقينًا ولا يراه حقيقة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "كأنك تراه" لأنه يراه من وراء حجب صفاته، فلا يرى الحقيقة بالحقيقة؛ لأنه تعالى هو الداعي، وصفة لوصفه، وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح" [٣].

فهو الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة وفعل ما هو حسن وهو لفظ مشتق يتعلق بحسن العلم والعمل والتعامل بين الناس، (وإن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل أمرئ ما يحسن) [٤] والقول الجامع هو الذي فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم للأمة في جوابه الكافي الوافي الشامل على جبريل عليه السلام قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟، (قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) [٥].

---

(١) لسان العرب : محمد بن مكرم المشهور بابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، ٢/ ٨٧٧ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي المتوفى:سنة : ١٢٠٥هـ تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ٣٤/ ٤٢١.

(٣) التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى: ٨١٦سنة هـ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص١٢

(٤) جامع بيان العلم وفضله : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: سنة ٤٦٣هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ هـ، ١/ ١٩٨.

(٥) أخرجه البخاري ومسلم: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ١/ ١٩، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ. وأخرجه مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى

فالله تبارك وتعالى هو المحسن في خلقه المحسن إلى مخلوقاته بيده الخير كله وله ينسب الفضل كله فهو الذي خلق الخلائق كلها فأحسنها وجملها وأبدعها قال تعالى (ذلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ *ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) سورة السجدة:(الآيات:٦-٩).

فهو المحسن المنعم على عباده فأنعم عليهم بنعم لا تعد ولا تحصى ثم هو يحسن سبحانه إلى من أساء، ويعفوا عمن ظلم، ويغفر لمن أذنب، ويتوب على من تاب، ويقبل عذر من اعتذر إليه فمن عظيم صفاته وكريم فعاله وجوده على الخلائق دعا كل واحد منهم من خلال حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: (وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)، سورة القصص: [الآية: ٧٧] .

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة

الجُودِ لغةً: الجُودُ: خِلافُ البُخلِ، وأصلُ (جود) هو التَّسمُّحُ بالشَّيءِ، وكثرةُ العَطاءِ؛ يقالُ: جاد الرَّجُلُ بمالِه يجُودُ جُودًا، بالضَّمِّ، فهو جَوَادٌ.، والجَوادُ: السَّخِيُّ والسَّخيَّةُ، أي: الذَّكَرُ والأُنثى سواءٌ، وقيل: الجَوادُ: هو الذي يُعطي بلا مسألةٍ؛ صيانةً للآخِذِ من ذُلِّ السُّؤالِ. وقيل للمَطَرِ الغزيرِ: الجُودُ. (١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة : ٢٦١ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، : دار الجيل – بيروت، طبعة ١٣٣٤هـ، ١/ ٢٩، كتاب الإيمان .

(١) يُنظَر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٤٦١/٢، ومجمل اللغة: مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ ص: ٢٠٢، ومقاييس اللغة: معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ١/ ٤٩٣، والقاموس المحيط: للفيروزابادي ١٤٨٩، وتاج العروس: للزبيدي ٥٢٧/٧، ٥٣١و المعجم الوسيط: ٧٨٤/٢.

الجُودِ اصطِلاحًا: قال الجُرْجانيُّ: (الجُودُ: صِفةٌ، هي مبدَأُ إفادةِ ما ينبغي لا بعِوَض) [١].

)وقال الكَرمانيُّ: الجُودُ: إعطاءُ ما ينبغي لمن ينبغي) [٢].

وقيل هو: (صفةٌ تحمِلُ صاحِبَها على بَذْلِ ما ينبغي من الخَيرِ لغيرِ عِوَضٍ) [٣] .

الكَرَمِ لُغةً:

الكَرَمُ: ضِدُّ اللُّؤمِ، والكَرَمُ شَرَفُ الرَّجُلِ، يقالُ: كَرُمَ كرامةً وكَرَمًا وكَرَمةً، و: كَرُمَ فُلانٌ: أعطى بسهولةٍ وجاد، وكَرُم الشَّيءُ: عَزَّ ونَفُسَ، وقد كَرُم الرَّجُلُ: فهو كريمٌ، وقومٌ كِرامٌ وكُرَماءُ، ونِسوةٌ كَرائِمُ) [٤]

الكَرَمِ اصطِلاحًا:

قال الجُرْجانيُّ: (الكَرَمُ: هو الإعطاءُ بسُهولةٍ [٥].

وقال المناوي: الكَرَمُ: إفادةُ ما ينبغي لا لغَرَضٍ [٦] .

وقال مِسْكَوَيهِ: (أمَّا الكَرَمُ فهو إنفاقُ المالِ الكثيرِ بسهولةٍ من النَّفسِ في الأمورِ الجليلةِ القَدْرِ، الكثيرةِ النَّفعِ، كما ينبغي [٧] .

وقال بعضُ العُلَماءِ: (الكَرَمُ: هو اسمٌ واقعٌ على كُلِّ نوعٍ من أنواعِ الفَضلِ، ولفظٌ جامِعٌ لمعاني السَّماحةِ والبَذْلِ [٨] .

---

(١) التعريفات : : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص٧٩.

(٢) يُنظَر: تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ٧/ ٥٣٠، ((كوثر المعاني الدراري)) لمحمد الخضر الشنقيطي (١/ ٣٠٩.

(٣) المعجم الوسيط : ١٤٦.

(٤) يُنظَر: العين للخليل بن أحمد (٥/ ٣٦٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٧٩٨/٢)، الصحاح الجوهري ٥/ ٢٠٢٠.

(٥) نظَر: التعريفات ص: ١٨.

(٦) يُنظَر: التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٢٨١

(٧) يُنظَر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه ص: ٣١

(٨) نظَر: عين الأدب والسياسة لأبي الحسن بن هذيل ص: ١٠٥

السَّخاءِ لُغةً:

السَّخاوةُ والسَّخاءُ: الجُودُ والكَرَمُ. والسَّخيُّ: الجَوادُ، يقالُ: سخا وسَخِيَ وسَخُوَ، يَسْخَى ويَسْخو [١] .

السَّخاءِ اصطِلاحًا:

قال المناوي:السَّخاءُ: الجُودُ، أو إعطاءُ ما ينبغي لمن ينبغي، أو بَذلُ النَّائِلِ [٢]قبل إلحافِ السَّائِلِ[٣] .

وقال الرَّاغِبُ: (السَّخاءُ: هيئةٌ للإنسانِ داعيةٌ إلى بَذلِ المُقتَنَياتِ، حصَل معه البَذْلُ أو لم يحصُلْ، وذلك خُلُقٌ [٤]

وقال القاضي عِياضٌ: (السَّخاءُ: سُهولةُ الإنفاق، وتجنُّبُ اكتسابِ ما لا يُحمَدُ [٥].

البَذْلِ لُغةً:

البَذْلُ: (هو العَطاءُ، وهو نقيضُ المنعِ، وكُلُّ من طابت نفسُه لشيءٍ فهو باذِلٌ. يقالُ: بذَلَ الشَّيءَ: أعطاه وجاد به. وبذل له شيئًا، أي: أعطاه إيَّاه [٦]).

البَذْلِ اصطِلاحًا:

قال المناوي: (البَذْلُ: الإعطاءُ عن طِيبِ نَفسٍ [٧])

تبين مما تقدم أن الألفاظ ذات الصلة من الجود والسخاء والكرم والبذل متقاربة مع الإحسان وهي السبل التي يقدم بها المؤمن المحسن احسانه الى الناس باختلاف طوائفهم واجناسهم من غير مسألة ولا استحقاق بدون إسراف ولا تبذير يبتغي بعمله وجه الله تعالى ونفع الآخرين وهم الذين مدحهم

---

(١) يُنظَر: العين للخليل بن أحمد (٤/ ٢٨٩)، لسان العرب لابن منظور (٣٧٣/١٤)، المصباح المنير للفيومي ٢٧٠/١

(٢) النَّائِلُ: العطاءُ والمعروفُ تصيبُه من إنسانٍ. يُنظَر: تاج العروس :للزبيدي (٣١/ ٤٢)

(٣) يُنظَر: التوقيف على مهمات التعاريف ص: ١٩٢

(٤) يُنظَر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص: ٢٨٦

(٥) يُنظَر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢٣٠/١

(٦) يُنظَر: العين للخليل أحمد١٨٧/٨، تهذيب اللغة للهروي ٣١٢/١٤، مختار الصحاح للرازي ص: ٣١، معجم ديوان الأدب للفارابي ١٣٨/٢.

(٧) يُنظَر: التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٧٣

في قرآنه العظيم قال تعالى :(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١) .

(وهذا مدحٌ منه تعالى للمُنفِقين المحسنين في سبيلِه وابتغاءَ مرضاتِه في جميعِ الأوقاتِ من ليلٍ أو نهارٍ، وسِرٍّ وجِهارٍ، وحثٌّ لجميعِ النَّاسِ على الصَّدَقةِ، يتصَدَّقون في الأحوالِ والأوقاتِ كُلِّها؛ فلهم أجرُهم عندَ ربِّهم، ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون) (٢) .

وقد جمع هذه الخصال سيد الكرماء رسول الله أسوة المصلحين وإمام الباذلين صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين وقد مدح سيدنا علي رضي الله عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفا، وأكرمهم عشرة، من خالطه فعرفه أحبه، فما رأيت أحدا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣) وهذا بأنواعه له أثر كبير في تماسك المجتمع وسعادة الناس وتقديم النفع للآخرين.

المطلب الثالث: منزلة الإحسان عند الله تعالى

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في آيات كثيرة منتشرة في أغلب السور المتعلقة بعمل وتعامل المحسنين مع الناس كافة القرآن فكل صنف منهم أثنى الله على احسانه من خلال اتقان عمله وحسن ادائه وطريقة تعامله مع الآخرين والناس في هذه الدنيا أصحاب مكاسب مختلفة وأماكن مختلفة والله تبارك وتعالى جزى كل عامل على سعيه وحسن تعامله وإخلاصه في عمله ارضاء لربه وتأسيه بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والآيات كثيرة ولكن سنأخذ قسما منها، ومنها ما ذكره سبحانه وتعالى في فضل المحسنين المنفقين فقال عز شأنه (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٤).

---

(١) سورة البقرة : الآية :٢٧٤.

(٢) ينظر :تفسير القرآن العظيم : ٢/ ٤٨٢.

(٣) أخلاق النبي وآدابه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بـ أبي الشيخ (ت ٣٦٩ هـ) المحقق: د صالح بن محمد الونيان الناشر: دار المسلم، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩، ١/ ٢٧٥– ٢٧٦.

(٤) سورة البقرة : الآية : ١٩٥.

فعملهم منوع في مجالات الحياة المتعددة في الحياة وأكرم الله تبارك وتعالى كل صنف من المحسنين بفضل وإكرام يختلف عن الصنف الآخر والله يحب عمل المحسنين فأمر المنفقين (بحسن النفقة من الصدقة، واخلاص النية في العمل، وحسن الظن بالله تعالى فيما بذلوا فهو يخلفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة) (١).

ثم إلى مشهد آخر من مشاهد المحسنين في سعي الإنسان إلى الإصلاح الذي يوصله إلى دخوله برحمة الله قال تعالى: (وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٢).

(إن الله أصلح أهل طاعته من الناس وبعث فيهم الرسل الذين هم دعاة الحق وأوضح حججه لهم وأمرهم بالدعاء بخوف ورجاء وإخلاص العمل لله، لأنّ من لم يخف عقابَ الله ولم يرجُ ثوابه، لم يبال ما ركب من أمر يسخَطه الله ولا يرضاه و(إن رحمة الله قريب من المحسنين) إن ثواب الله الذي وعد المحسنين على إحسانهم في الدنيا، قريب منهم، وذلك هو رحمته) (٣) فليبادر المسلمون إلى القرب من رحمته ومن رحمته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الأعمال الصالحة من عبادة دعاء ورجاء وتجسيد الإحسان فيها حتى ينالون الفوز والرضا بالحسنى في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: الإحسان الى الناس وبعض صوره

المطلب الأول: الإحسان إلى الناس.

إن الله تبارك وتعالى جعل نفع الناس والإحسان إليهم عبادة عظيمة، فالمولى في آيات كثيرة أخبر أنه يحب المحسنين وأنه مع المحسنين وأنه يجزي المحسن بالإحسان، وأنه يجزي المحسنين بالحسنى وزيادة وأنه أجر المحسنين ولا يضيع أجر من أحسن عملا وود في مواضع كثيرة من القرآن الكريم تارة مقرونا بالإيمان وتارة مقرونا بالتقوى وبالعمل الصالح وكل يدل على فضله

(١) ينظربحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٣هـ، تحقيق : د محمود مطرقجي، دار الفكر – بيروت، ١/ ١٥٦.

(٢) سورة الأعراف : الآية: ٥٦.

(٣) ينظر :جامع البيان في تأويل القرآن :محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٢/ ٤٨٧.

وعظيم ثوابه عند الله والإحسان يكون إحسانا إلى الغير وهو بمعنى الإنعام عليه والإحسان فيما بين العبد وربه وهو أعلى مراتب الدين وقد فسره النبي بأن تعبد الله كأنه يراك فأن لم يرك فانت تراه وهذه هي قمة الخشية والمراقبة مع الله، ونفع الناس والسعي في كشف كروبهم من صفات الأنبياء والرسل وسيدهم وإمامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يحسن في كل أوقاته بكل ما يستطيع، وسيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ما فعله مع إخوته جهزهم بجهازهم ولم يبخس شيئا منه قال تعالى: (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) (١).

(فلما حمّلهم بهذا الحمل وجعل إناء السقي في الرحل فأخبرهم أحدهم إن شيئا لغيركم صار عندكم من غير رضا الملك ولا علمه وفي ذلك كان حيلة لاجتماع شمله بأخيه، وفصله عنهم إليه، وهذا بناء على أن بنيامين لم يعلم بدس الصاع في رحله، ولا أخبره بنفسه) (٢) فكل ما فعلوه به اخوته عاملهم بالتي هي أحسن بافضل الإحسان فعفى عنهم، وسيدنا موسى أحسن إلى الجاريتين ولم يعرفهما وقد عبر القرآن الكريم عن حسن عمله وطريقة تعامله مع المرأتين فقال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا

---

(١) سورة يوسف : الآية :٧٠.

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٩/ ٢٣١.

أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّـهُ مِـنَ الصَّـالِحِينَ * قَـالَ ذَلِـكَ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ أَيَّمَـا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) [١].

(ولَمَّا وصل سيدنا موسى بئر مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْـهِ أُمَّـةً جَمَاعَـةً كَثِيـرَةَ الْعَـدَدِ مِـنَ النَّاسِ مِنْ أُنَاسٍ مُخْتَلِفِينَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ فِـي مَكَـانٍ أَسْـفَلَ مِـنْ مَكَـانِهِمْ امْـرَأَتَيْنِ تَـذُودانِ تَحْبِسَانِ أنفسهما حياءاً من الرجال وتمنعان أغنامهما من الإخـتلاط حتـى لا تضـيع وتتفـرق مع غيرها وتبتعدان عن المزاحمـة فلمـا رآهمـا سـيدنا موسـى سـألهما مـا خطبكمـا مـا حاجتكما، فأجابتا ننتظر يسقي الْقَوْمُ مَوَاشِيهِمْ ثم نسقي بعدهم وأبونـا لـم يحضـر معنـا لانـه رجل كبير لا يستطيع المجيء معنا فسقى لهما سيدنا موسـى فـي وسـط الجمـوع ثـم ذهـب إلى الظل) [٢] فهو قدم الإحسان في عمله للمرأتين ولـم يعرفهمـا فأكرمـه أبوهمـا بـالزواج من احداهما إكراما على احسانه على اتفـاق ثمـاني سـنين وتـم العمـل والرعـي والـزواج وهذا مشهد رائع من مشاهد الإحسان إلـى النـاس والمجتمعـات بحاجـة الـى هـذه المنزلـة العظيمة التي جسدها الأنبياء والمرسلين مع الناس ولنـا أسـوة برسـول الله صـلى الله عليـه وسلم في كل شؤون حياته واحسانه الشامل لكل الناس.

فعَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيـهِ، قَـالَ: كُنَّـا عِنْـدَ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ فَجَـاءَهُ قَـوْمٌ حُفَـاةٌ عُـرَاةٌ مُجْتَـابِي النِّمَـارِ أَوِ الْعَبَـاءِ، مُتَقَلِّـدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَـرَ فَتَمَعَّـرَ وَجْـهُ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَـأَمَرَ بِلَالًـا فَـأَذَّنَ وَأَقَـامَ، فَصَـلَّى ثُـمَّ خَطَـبَ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِـنْ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ} [٣] إِلَـى آخِـرِ الْآيَـةِ، {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْـرِ: {اتَّقُـوا اللهَ وَلْتَنْظُـرْ نَفْـسٌ مَـا قَـدَّمَتْ

(١) سورة القصص : الآيات : (٢٣- ٢٨).

(٢) ينظرتفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى:سنة ٧٧٤هـ تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، ٥/ ٢٥٤.

(٣) سورة النساء : الآية : ١.

لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ} [١] «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ – حَتَّى قَالَ – وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» [٢] وقضاء حاجة المحتاج وتفريج كربته من أعظم أبواب الإحسان.

المطلب الثاني: صور من الإحسان إلى الناس

ومن صور الإحسان ومظاهرة حتى تكتمل الصورة واضحة لدى القارئ وتعم الفائدة والنفع للفرد والمجتمع ويظهر اثره في المجتمعات من خلال الأخذ والعطاء والتعامل.

***الإحسان إلى الوالدين**

جاءت نصوص كثيرة تحث على مراعاة حقوق الوالدين وبرهما بالمعروف، وطاعتهما في غير معصية الله، وكف الأذى عنهما، وإيصال الخير إليهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما؛ قال الله تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [٣]

---

(١) سورة الحشر : الآية: ١٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ، ٢/ ٧٠٤.

(٣) سورة الإسراء : الآيتان : (٢٣- ٢٤) .

(فأحقُّ النَّاسِ بعدَ الخالِقِ المنَّانِ بالشُّكرِ والإحسانِ، والتِزامِ البِرِّ والطَّاعةِ لـه والإذعانِ: مَن قَرَن اللهُ الإحسانَ إليه بعبادتِه وطاعتِه، وشُكرَه بشُكرِه، وهما الوالِدَان؛ ولذلك قال تعالى: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) [١]) [٢]

فينبغي على المسلم أن يتنبه إلى ذلك بالحرص والإهتمام والإحترام

- الإحسان إلى الزوجين:

قال اللهُ تعالى :وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً [٣]) ، فمن أعظم أسباب السعادة الزوجية إحسان المرأة عشرة زوجها وطاعته والحرص على رضاه وهذا يوجب المودة والرحمة مع زوجها، وكذلك الزوج يحسن إلى زوجته، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (خَيرُكم خيرُكم لأهلِه) [٤].

(في ذلك تنبيه على أن أعلى الناس رتبة في الخير، وأحقهم بالاتصاف به: هو من كان خير الناس لأهله؛ فإن الأهل هم الأحقاء بالبشر وحسن الخلق، والإحسان، وجلب النفع ودفع الضر، فإذا كان الرجل كذلك فهو خير الناس، وإن كان على العكس من ذلك فهو في الجانب الآخر من الشر) [٥]، فعلى الرجل أن يكون شجاع النفس لين العريقة حميد الأخلاق يجود بنفسه يحسن إلى أهله وإلى غير أهاله من الناس وهذا هو الذي يحتاجه المجتمع فقد طرأ عليه الشح والبخل والحسد وأصبح الإنسان يعيش لنفسه معزولا عن الإحسان إلى الآخرين.

---

(١) سورة لقمان : الآية : (١٤) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ١٨٣/٥.

(٣) سورة الروم : الآية : ٢١.

(٤) أخرجه الترمذي والدارمي وابن حبان

(٥) نيل الأوطار:محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٢٤٦/٦.

- **الإحسان إلى الأرحام:**

صلة الرحم من أفضل الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وقد أمر الله تعالى بها، وهي بين الأقارب من جهة النسب وقد تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمنة، والواجب منها ما يعد به في العرف واصلا، وما زاد فهو من الإحسان والتفضل والمكرمة، وأظهرها معاودتهم، وتفقد أحوالهم، وزيارتهم، والكلام الطيب، وإعانتهم على الخير، وبذل الصدقات في فقرائهم، والهدايا لأغنيائهم

قال اللهُ تعالى :(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[١].

(أخبر الله سبحانه بأنه خلق الناس من نفس واحدة، وأنه بثهم في أقطار الأرض، مع رجوعهم إلى أصل واحد، وذلك لتعطف قلوب الناس بعضهم على بعض بالإحسان، ولترقيق بعضهم على بعض، وقرن سبحانه الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها؛ ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله تعالى بإحسان، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق –والأقربين منهم خاصة بإحسان؛ فالقيام بحقوقهم هو من حق الله عز وجل الذي أمر به) [٢].

ومن الحث على مكارم الأخلاق بتحقيق القيام بصلة الرحم فلا ينظر الإنسان إلى أرحامه إن واصلوه واصلهم وإن قطعوا قطع الصلة بهم وهذا ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب التمسك به والعمل عليه فقال: (ليس الواصِلُ بالمكافِئِ، ولكِنَّ الواصِلَ الذي إذا قُطِعَت رَحِمُه وصلَها) [٣]، فقمة الإحسان عند الإنسان أن يحسن إلى من أساء إليه من أقاربه الذين قاطعوه، وهذا الذي حث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته وأجاب السائل الواصل القائم بحقوق أرحامه فعن أبي هريرة رضي الله عنه (أنَّ رجُلًا قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي قرابةً أصِلُهم ويقطعوني، وأحسِنُ إليهم ويُسِيئون إليَّ،

---

(١) سورة النساء : الآية : ١.

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٢/ ١٨١

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : ٨/ ٦، باب ليس الواصل بالمكافئ .

وأحلُمُ عنهم ويَجهَلونَ عَلَيَّ، فقال: لَئِنْ كُنتَ كما قُلتَ فكأنَّما تُسِفُّهمُ المَلَّ، ولا يزالُ معك من اللهِ ظَهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك) [١] فأقره رسول الله وحثه وشجعه وأمره بالتمسك بعمله وهذه التصرفات كثيرة في المجتمع التي تخص قطيعة الأرحام وعدم وصلها، فعلى المسلم أن يواصل ويحسن إلى المواصلة ورفع القطيعة وهذا هو التوجيه الشرعي لعلاجها واصلاحها من رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام فالواصل محسن ويحفه عون الله، والقاطع آثم بتقصيره وأذيته لأقاربه وبعمل المحسنين تبنى الأسر وتعمر المجتمعات.

*** الإحسان إلى الجار.**

قال اللهُ تعالى :(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ [٢])

أمر الله بالإحسان إلى الجيران فمن علامات الإيمان عند المؤمن الإحسان إلى جاره والإبتعاد عن الإساءة إليه فأمر اللهُ بالإحسانِ إلى الجيرانِ، فعن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عنها، عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :(ما زال يوصيني جِبريلُ بالجارِ، حتَّى ظنَنْتُ أنَّه سيُوَرِّثُه [٣]) .

وهذا تأكيد بالوصية لحفظ الحقوق والوقوف عند الحدود وجاء الحديث في هذا الأسلوب للمبالغة في حفظ حقوق الجار وعدم الإساءة إليه؛ حيث أنزله الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة الوارث؛ تعظيما لحقه، ووجوب الإحسان إليه، وعدم الإساءة إليه بأي نوع من أنواع الأذى.

- **الإحسانُ إلى اليتامى والمساكينِ:**

قال اللهُ تعالى :(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ) [٤]، وهذا يشمل كل أنواع الإحسان القولية والفعلية، وهو لليتامى من الذين فقدوا آباهم قبل البلوغ وغيرهم بالمحافظة على أموالهم، وكفالة عيشهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : ٨/٨، باب صلة الرحم .

(٢) سورة النساء : جزء من الآية : ٣٦.

(٣) أخرجه البخاري : ٨/ ١٠، باب الوصاة بالجار، ومسلم : ٨/ ٣٦باب الوصية بالجار والإحسان إليه .

(٤) سورة النساء : جزء من الآية : ٣٦.

وتربيتهم بالحسنى، والمسح على رؤوسهم. والإحسان للمساكين يكون بسد جوعهم، وستر عورتهم، وعدم احتقارهم وازدرائهم، وعدم المساس بهم بسوء، وإيصال النفع إليهم بما يستطيع من بذل وعطاء وسخاء.

- الإحسان إلى الأجير والخادم:

لأخوة الإيمانية والإنسانية هي العامل المشترك الذي يربط بين المسلم وأخيه المسلم... لا فرق في ذلك بين عربي وأعجمي، أو أبيض أو أسود، أو خادم أو مخدوم، من هذا المنطلق جاءت تعاليم الدين الإسلامي عبر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مؤكدة على حسن معاملة الخادم وإكرامه في شتى مناحي الحياة من مأكل ومشرب ومسكن، بشكل يحافظ على إنسانيته، ويكفل له حقوقه وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحقوق والآداب للأمة وحثهم عليها وأمرهم بالتمسك بها فقال: (إخوانُكم خَوَلُكم، جعَلَهم اللهُ تحتَ أيديكم، فمن كان أخوه تحتَ يَدِه فلْيُطعِمْه ممَّا يأكُلُ، ولْيُلبِسْه ممَّا يَلبَسُ، ولا تُكَلِّفوهم ما يَغلِبُهم، فإن كَلَّفْتُموهم فأعينوهم [١]) وهل يوجد قانون أعظم من هذه الحقوق والتعاليم الإسلامية فوق هذه الأرض للخدام والعمال والعبيد التي جاء بها الإسلام ودعا الناس إليها المصطفى عليه الصلاة والسلام.

*** الإحسان في المعاملات**

أمر الله تعالى بالعدل والإحسان جميعا، والعدل سبب النجاة فقط، وهو يجري من التجارة مجرى سلامة رأس المال، والإحسان سبب الفوز ونيل السعادة، وهو يجري من التجارة مجرى الربح، ولا يعد من العقلاء من قنع في معاملات الدنيا برأس ماله، فكذا في معاملات الآخرة ولا ينبغي للمتدين أن يقتصر على العدل واجتناب الظلم، ويدع أبواب الإحسان بل ينبغي عليه أن يتحقق بها والله أمر بالإحسان ورد الجميل قال اللهُ تعالى :(وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ)[٢] ويكون الإحسان في البيع والشراء والأخذ والعطاء بربح يسيربالمسامحة، والصبر على الدائن لحين السداد.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١/ ١٥، باب المعاصي من أمر الجاهلية .

(٢) سورة القصص: جزء من الآية : ٧٧.

- **الإحسان إلى المسيء**

ومن أجل أنواع الإحسان وأعظمها الإحسان إلى من أساء إليك بقول أو فعل وهذا مرتبط بالعفو والصفح والدفع التي هي أحسن قال تعالى :(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (١)

وهذا مبني على مجاهدة النفس وتزكيتها عن طريق مجاهدة النّفس بكظم الغيظ ومحاربة الشّحّ وكبح شهوة الانتقام، والعفو عند المقدرة وهي مرتبة عالية عند الصالحين المصلحين ويمر المؤمن بمراحل في التربية والسلوك وينتقل إلى الحوار الفكري والتواصل الثقافي يرد فيها الخصومات ويحل المشاكل والخلافات فيدفع بالتي هي أحسن ويحسن في القول والعمل والتعامل والإحسان جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مراحل حياته ودعوته فقد كان يعفو ويسامح ويصفح ويحلم على كل مسيء وفي قصة الحبر اليهودي الذي عفا عنه واعطاه حقه قبل حلول وقت السداد فلما (دَنَا مِنْ جِدَارٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلَا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِمَطْلٍ وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ) (٢) ولم يرض بهذ التصرف أحد من أصحابه وردوا تصرفه، وبعد هذا أعطاه حقه وعفا عنه وأحسن إليه، والإحسان إلى المسيء له أثر في إصلاح المتخاصمين وتحبيب القلوب وتطهيرها من الغل والحقد والحفاظ على المجتمع من العداوة والبغضاء ونشر الألفة والمحبة بين الناس والتعاون على البر والتقوى.

---

(١) سورة فصلت : الآيتان : (٣٤- ٣٥).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان :محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١/ ٥٢٣، قال الحافظ المزي: هذا حديث حسن مشهور في دلائل النبوة : في كتابه التهذيب: ٢٤٣/٧_٢٤٧.

الخاتمة

وفي ختام البحث أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها عن طريق فوائد الإحسان إلى الناس وثمرته وعظيم نفعه وقوة أثره بناء الفرد والمجتمع ومنها ما يأتي:

١- يتّصف الإحسان بعظيم فضله، فالشخص المُحسِن محبوبٌ عند الله وعند خلقه، وقد شُبّه الإحسان بالمسك لما له من فضلٍ ونفعٍ يعود على كلٍ من بائعه، وحامله، ومشتريه، وللإحسان فضلٌ كبيرٌ يعود على الفرد والمجتمع.

٢- الألفاظ المتقاربة مع الإحسان الجود والكرم والبذل والعطاء والسخاء كلها تصب في معاني الإحسان.

٣- صور الإحسان في القرآن الكريم كثيرة وواسعة ذكرت أصنافا مختلفة.

٤- أحق الناس بالإحسان بعد الله تعالى الإحسان إلى الوالدين ثم الزوجين والأرحام والجار واليتامى والمساكين والأجير والخادم والإحسان إلى المسيء وتنتهي بالإحسان إلى غير المسلم بالجدال والأخذ والعطاء.

٥- ينال المُحسِن الحفظ والتوفيق من الله سبحانه، وكان الله سبحانه معه في كلّ أمره، ولذلك لا يخشى المحسِن أيّ تعبٍ، أو خوفٍ، أو عذاب.

٦- ينال المُحسن بإحسانه شرف محبة الله سبحانه له، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (١)

٧- ينال المُحسن أجر وثواب عظيم من الله سبحانه في الآخرة، إذ سيكون في أمن وأمان ولا يُصيبه لا خوف ولا حزن.

٨- ينال المُحسن منزلة القرب من رحمة الله سبحانه، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٢).

٩- يُطهّر الإحسان النفوس ويُزيل من داخلها سوء الظن، وسوء الفهم وكل ما يُعكّر صفوها.

---

(١) سورة آل عمران : جزء من الآية : ١٣٤.

(٢) سورة الأعراف : جزء من الآية : ٥٦.

١٠- يعد الإحسان سببًا في انشراح صدر صاحب الإحسان وشعوره بالراحة من الغم والهم في حياته.

١١- أهمية الإحسان للمجتمع زيادة قوة أساس المجتمع وتماسك كيانه فهو يوافرله، حمايته من الدمار والانهيار، ووقايته من التعرّض للآفات الاجتماعية السائدة.

١٢- يُعدّ الإحسان وسيلةً لاستمرار تقدم النوع البشري، ممّا يؤدي إلى رقيّ المجتمع وتقدّمه، وذلك لفضل الإحسان في توثيق العلاقات المجتمعية وتعزيز روح التعاون بينهم.

١٣- تجسيد الإحسان هو تحقيق التزكية للنفوس وبناء الإيمان في القلوب عن طريق الآيات التي ذكرها القرآن الكريم وسبل تحقيقها ماذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) (١).

١٤- المرتبة الإيمانية من مراتب هذا الدين يجب على المؤمن يجب على المؤمن أن يتحلى بها تطبيقا للشريعة على أكمل وجه من حيث الأخذ والعطاء ونفع الآخرين بالتعاون بدون مقابل فهي من أفضل القربات وقمة الصالحات، فيؤدي حق ربه ويؤدي حق عباده باحسان وصدق واخلاص فيكون من الفائزين في الدنيا والآخرة فيعمر الأرض ويبني المجتمع.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه :٣/ ١٥٤٨، باب الأمر بالإحسان .

المصادر والمراجع

١- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٣هـ، تحقيق: د محمود مطرقجي، دار الفكر – بيروت.

٢- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: سنة ٤٦٣هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ هـ.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي المتوفى:سنة: ١٢٠٥هـ تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٤- التعريفات:علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى: ٨١٦ سنة هـ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٥- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: سنة ٤٦٣هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ هـ.

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة: ٢٦١ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الجيل – بيروت، طبعة ١٣٣٤هـ .

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٩- مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦.

١٠- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١- القاموس المحيط:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

١٣- التعريفات:: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين.

١٥- التوقيف على مهمات التعاريف:زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٦- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق:أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

١٧- كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري:محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١٩- الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـــ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام – القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـــ - ٢٠٠٧ م.

٢٠- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـــ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٢١- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، المتوفى: ٣٥٠هـــ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمرمراجعة: دكتور إبراهيم أنيس طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـــ - ٢٠٠٣ م.

٢٢- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـــ:، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـــ / ١٩٩٩م.

٢٣- أخلاق النبي وآدابه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بـــ أبي الشيخ (ت ٣٦٩ هـــ) المحقق: د صالح بن محمد الونيان الناشر: دار المسلم، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٧.

٢٤- جامع العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٣هـــ، تحقيق: د محمود مطرقجي، دار الفكر – بيروت.

٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـــ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م.

٢٦- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى:سنة ٧٧٤هـــ تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـــ، ٥/ ٢٥٤.

٢٧- لسان العرب: محمد بن مكرم المشهور بابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة .

٢٨- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٩- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٠- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣١- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

٣٢- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.

٣٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ .

References

1- Bahr Al-Ulum: Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, who died in the year 373 AH, edited by: Dr. Mahmoud Matraqji, Dar Al-Fikr - Beirut.
2- Collector of the statement of knowledge and its virtue: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi, who died: in the year 463 AH. Study and investigation: Abu Abdul Rahman Fawaz Ahmad Zamirli, Publisher: Al-Rayyan Foundation - Dar Ibn Hazm, first edition 1424 - 2003 AH.
3- The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, nicknamed Murtada Al-Zubaidi, who died: Year: 1205 AH. Investigation: A group of investigators, Publisher: Dar Al-Hidaya.
4- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, who died: 816 AH, verified: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 AD.
5- Collector of the Statement of Knowledge and its Virtue: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi, who died: in the year 463 AH. Study and investigation: Abu Abdul Rahman Fawaz Ahmad Zamirli, Publisher: Al-Rayyan Foundation - Dar Ibn Hazm, first edition 1424 - 2003 AH.
6- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the Affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Publisher: Dar Touq Al-Najat, Edition: First, 1422 AH.
7- 7-The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, who died in the year 261 AH, verified by a group of investigators, Dar Al-Jeel - Beirut, edition 1334 AH.
8- Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.
9- Majmal al-Lughah by Ibn Faris: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH), study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, publishing house: Al-Resala Foundation - Beirut, second edition - 1406 AH - 1986.
10- Dictionary of Language Standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH). Editor: Abd al-

Salam Muhammad Haroun. Publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

11- Al-Qamoos Al-Muhit: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (deceased: 817 AH) Verified by: The Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.

12- The Intermediate Dictionary: The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, Publisher: Dar Al-Da'wa.

13- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (deceased: 816 AH). Verifier: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH - 1983 AD.

14- The Bride's Crown is one of the jewels of the dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), Al-Muhaqqiq: A group of investigators.

15- Arriving on the important definitions: Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (died: 1031 AH). Publisher: Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo, First Edition, 1410 AH - 1990 AD al-Muhaqqiqin, Publisher: Dar al-Hidaya.

16- Refinement of morals and purification of races: Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Yaqoub Miskawayh (deceased: 421 AH), verified and explained by Gharibah: Ibn al-Khatib, Publisher: Religious Culture Library, Edition: First.

17- Kawthar Al-Ma'ani Al-Darari in Revealing the Secrets of Sahih Al-Bukhari: Muhammad Al-Khader bin Sayyid Abdullah bin Ahmed Al-Jakni Al-Shanqeeti (died: 1354 AH), Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut, First Edition, 1415 AH - 1995 18- Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (deceased: about 770 AH), publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut.

18- The pretext to the good deeds of Sharia law: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (died: 502 AH), investigation: Dr. Abu Al-Yazid Abu Zaid Al-Ajmi Publishing House: Dar Al-Salam - Cairo Publication Year: 1428 AH - 2007 AD.

19- Refinement of the Language: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH). Editor: Muhammad

Awad Marib, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First, 2001 AD.

20- ictionary of the Diwan of Literature: Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin Al-Hussein Al-Farabi, who died: 350 AH) Edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Reviewed by: Dr. Ibrahim Anis, Edition: Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, year of publication: 1424 AH - 2003 AD.

21- Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi, who died: 666 AH:, edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Maktabah al-Asriya - Dar Al-Tawdhamiyya, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 AH / 1999 AD.

22- The morals and etiquette of the Prophet: Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Jaafar bin Hayyan Al-Asbahani, known as Abu Al-Sheikh (d. 369 AH). Editor: Dr. Saleh bin Muhammad Al-Wanyan. Publisher: Dar Al-Muslim, Riyadh - Saudi Arabia. Edition: First, 1418 AH - 199.

23- Jami' Al-Ulum: Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, who died in the year 373 AH, edited by: Dr. Mahmoud Matraqji, Dar Al-Fikr - Beirut.

24- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.

25- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, who died in the year 774 AH. Edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1419 AH, 5/254.

26- Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram, known as Ibn Manzur, edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashim Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref - Cairo.

27- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH), edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Publisher: Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: 1423 AH / 2003 AD.

28- Nil Al-Awtar: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (died: 1250 AH), edited by: Issam Al-Din Al-Sababti, publisher: Dar Al-Hadith, Egypt, first edition, 1413 AH - 1993 AD.

29- Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (deceased: 354 AH), arranged by: Prince Alaa al-Din Ali ibn Balban al-Farsi (deceased: 739 AH).

30- Verified, his hadiths produced, and commented on by: Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut. Edition: First, 1408 AH - 1988 31- The Jamarat al-Lughah: Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (deceased: 321 AH), editor: Ramzi Munir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD.

31- Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH), editor: Abd al-Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979.

32- Al-Shifa by Defining the Rights of the Chosen One: Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti, Abu Al-Fadl (deceased: 544 AH), Publisher: Dar Al-Fayhaa - Amman, Edition: Second - 1407 AH.